

- قال العلامة العيني^(١) :
- فواجب على كل من أعجبه شيء أن يبرك فإذا دعا بالبركة صُرف المحذور لا محالة .
- والتبريك أن يقول : (تبارك الله أحسن الخالقين . اللهم بارك فيه) .

٥ - التحذير من الحاسد

- قال القاضي عياض^(٢) :
- بعد ذكر حديث (حسد عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف)^(٣) في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء [أنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس . ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه، ويكف أذاه عن الناس . . الخ .
- قال الإمام النووي^(٤) :
- وهذا الذي قاله هذا القائل (أي القاضي) صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم .

(١) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦) .

(٢) راجع مسلم شرح النووي (١٤/١٧٣) .

(٣) راجع باب [في غسل العائن للمعين] . ص (٣٤) .

(٤) نفس المرجع السابق ، النووي (١٤/١٧٣) .

٦ . ستر محاسن من يخشى عليه العين

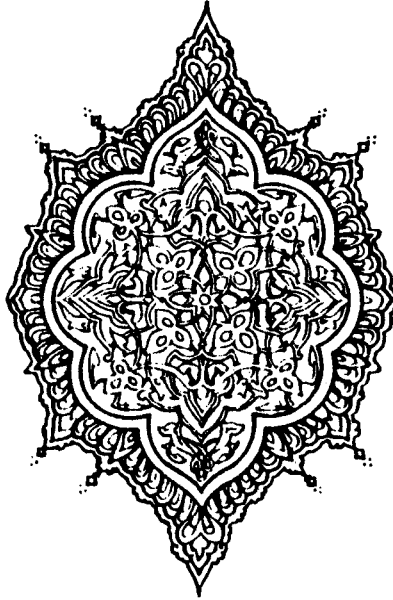
- قال الإمام البغوي - رحمه الله تعالى^(١) :

وروي أن عثمان رأى صبياً ملحياً فقال: [دسّموا نونته كيلا تصيبه

العين].

- معنى دسّموا: أي سؤدوا.

- النونة: أي الثقبّة التي تكون في ذقن الصبي الصغير.



(١) شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٦).

٢ . باب في علاج المحسود

- علاج المحسود يكون بطريقتين هما:
 - ١ - الرقية الشرعية من القرآن والأحاديث النبوية (الثابتة) .
 - وندجاً إلى رقية المحسود إذا لم نعرف (الحاسد) .
 - ملحوظة:
 - قد خصصنا فصلاً خاصاً في آخر الكتاب - جمعنا فيه ما ثبت عن النبي ﷺ من رقي وتعاويد (فليراجع) .
 - ٢ - اغتسال المحسود بفضـل ماء غُسل الحاسد .
 - وتستخدم هذه الطريقة إذا عُرف الحاسد .
 - وعلى ذلك جعلنا له فصلاً خاصاً سميناه (فصل في إثبات حسد العين) .
 - وجعلنا فيه ثلاث أبواب:
 - ١ - باب العين حق .
 - ٢ - باب العين من القدر .
 - ٣ - باب في غسل العائن للمعين (الحاسد للمحسود) .
- وهذا الباب الأخير هو الذي أردناه في علاج المحسود وفيه صفة (اغتسال المحسود بفضـل ماء غسل الحاسد) فليراجع ص . (٣٤ - ٣٦) .

الفصل الرابع في السحر

- ١ - باب في معنى السحر.
- ٢ - باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ .
- ٣ - باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟.
- ٤ - باب في بيان أنواع وأقسام السحر.
- ٥ - باب في العجوس (المربوط) عن زوجته.
- ٦ - باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط.
- ٧ - باب في الفرق بين النبي والولي والساحر.
- ٨ - باب في بيان كفر الساحر وقتله.
- ٩ - باب في تعلم السحر وتعليمه.

الفصل الرابع في السحر

١. باب في معنى السحر

- في اللغة^(١): هو كل مالطف وخفى سببه .
- وسمي السُّحُور: لكونه يقع خفياً آخر الليل .
- والسُّحْرُ: الرئة وهي محل الغذاء .
- قالت عائشة - رضي الله عنها - «تُوِّيَ رسول الله ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سَحْري ونَحْري»^(٢) .
- قال الأزهري^(٣): وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل في سورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه .
- قال الجوهري^(٤): والسحر: الأخذة، وكل مالطف مأخذه ودق فهو سحرٌ، وسحره أيضاً بمعنى خدعه .
- قال القرطبي: السحر أصله التمويه بالحيل وهو أن يفعل الساحر أشياء

(١) تفسير ابن كثير (١/١٣٠) .

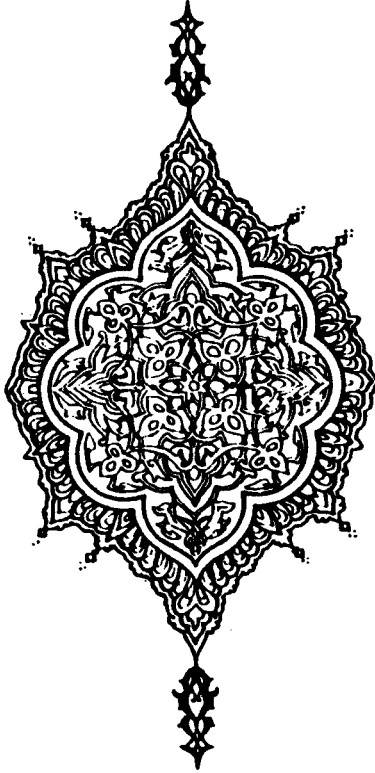
(٢) هو جزء من حديث أخرجه البخاري (٥/٢٦٩) في الوصايا، وأخرجه أيضاً في المغازي (٧/٧٥١) وكذلك في النكاح (٩/٢٢٧) .

- انظر جامع الأصول لابن الأثير (١١/٣٦٤ و ٣٦٥) .

(٣) إنظر لسان العرب لابن منظور مادة (سحر) (٤/٣٤٨) ط صادر بيروت .

(٤) انظر الصحاح للجوهري والقاموس المحيط .

ومعاني، فيخيل للمسحور أنها بخلاف ماهي به كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء وهو مشتق من سحرت الصبي إذا خدعته .
- وقال اللوسي^(١): السحر في الأصل مصدر سحر يسحر بفتح العين فيهما إذا أبدى ما يدق ويخفى ، وهو من المصادر الشاذة ويستعمل بما لطف وخفى سبيه .



(١) روح المعاني للألوسي (١/٣٣٨).

السحر في اصطلاح الشرع

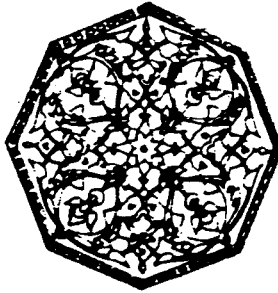
- ثم قال اللؤلؤسي^(١):

- المراد به: أمر غريب يشبه الخارق - وليس به - إذ يجري فيه التعلم ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح.
 - قولاً: كالرقي التي بها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره.
 - وعملاً: كعبادة الكواكب، والتزام الجناية وسائر الفسوق، .
 - واعتقاداً: كاستحسان ما يوجب التقرب إليه ومحبته إياه.
- والجهور: فسر السحر:

- بأنه خارق للعادة يظهر من نفس شريرة بمباشرة أعمال مخصوصة أ. هـ.

- قال ابن قدامة المقدسي^(٢):

هو عقدٌ ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه، أو يُعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل من امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يُبغض أحدهما إلى الآخر أو يجب بين اثنين.



(١) روح المعاني للؤلؤسي (١/٣٣٨ - ٣٣٩).

(٢) المغنى (١٠/١٠٤).

٢ - باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ (١)

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : سَحَرَ رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق . يقال له : لبيد بن الأعصم . قالت حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال : «عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيه فيه؟» - جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع الرجل؟ قال : مطبوب قال : من طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم . قال : في أي شيء؟ قال : في مشط ومشاطة . قال وجب طلعه ذكر . قال : فأين هو؟ قال : في بئر ذي أروان .

— قالت : فاتها رسول الله في أناس من أصحابه ثم قال : «يا عائشة! والله! لكان ماءها نقاعة الحناء . ولكأن نخلها رؤوس الشياطين» .
— قالت : فقلت : يارسول الله! أفلا أحرقتة؟ قال : «لا . أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شراً . فأمرت بها فدفنت» (١)

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب السحر (٢٢١/١٠) فتح وباب هل يستخرج السحروفي الجهاد: باب (هل يعفى عن الذمي إذا سحر) وفي الدعوات باب (تكرر الدعاء) وأخرجه الإمام مسلم كتاب السلام (باب السحر) (١٧٤/٢١) نووي .

— ورواه أيضاً الإمام أحمد في (المسند) (٦٣/٦) و (٣٦٧/٤) والنسائي في (السنن) (١١٢/٧) وابن سعد والحاكم وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في (دلائل النبوة) =

غريب الحديث:

قوله «يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله»: أي يخيل إليه أنه يفعل بعض أمور الدنيا التي لم يُبعث لأجلها مع عصمته ﷺ عن مثل ذلك في أمور الدين.

— وقال بعض الناس: أن المراد بالحديث: أنه كان ﷺ يخيل إليه أنه وطىء زوجاته ولم يكن وطأهن، وهذا كثيراً ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة.

قال الحافظ: وهذا ورد صريحاً في رواية ابن عيينة ولفظه: [حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن] (١).

قوله «دعا رسول الله ﷺ ثم دعا»: أي دعا الله سبحانه وتعالى أن يكشف ما فيه من ضرر. وكان من هديه تكرير الدعاء ثلاثاً.

قال النووي (٢) فيه استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره والالتجاء إلى الله تعالى في دفع ذلك.

قوله (أشعرت): أي علمت؟

قوله (أفتاني فيما استفتيته فيه): أي أجابني بما سألته عنه.

قوله (أتاني رجلان): أي ملكان. فليل أنها (جبريل وميكائيل).

قوله (فقعده أحدهما عند رأسي): أي جبريل لأنه أفضل والخصويته به

عليهما السلام.

= وابن أبي شيبة (١١٢/٧) و (١/٨ و ٢٩ و ٣٠) والطبراني (٢٠٢/٥) والبداية والنهاية لابن كثير (٣٩/٦) راجع كتاب (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

(١) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب (هل يستخرج السحر) (٢٣٢/١٠) من الفتح.

(٢) فتح الباري (٢٢٨/١٠).

قوله (والآخر عند رجلي): أي ميكائيل .
 قوله (مطبوب): أي مسحور، يقال طُبَّ الرجل - بالضم - إذا سَحِرَ .
 قوله (مشط ومُشاطة): المشاطة: أي الشعر الذي يسقط من الرأس
 واللحية عند التسريح بالمشط .

قوله (جب طلعه ذكر): وهو الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق على
 الذكر والأنثى . وأراد بالجب: داخلها .

قوله (بئر ذي أروان): هي بئر في المدينة في بستان بني زريق .

قوله (نقاعة الحناء): النقاعة: الماء الذي ينقع فيه الحناء .

والحناء: هي النبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف .

قوله (رؤوس الشياطين): أي كأن نخلها رؤوس الشياطين: أي أنها

مستدقة كرؤوس الحيات، والحية يقال لها الشيطان . وهو ثعبان قبيح الوجه .

قوله أي كأنها رؤوس الشياطين المشوهة الخلق . الهائلة للناظر .

قوله (فقد عافاني الله): أي شفاني الله من السحر فلا حاجة من

استخراجه وفيه دليل على إثبات السحر وأنه يؤثر في الأبدان مثل غيره من

الأمراض الأخرى وقد أثر في بدنه ﷺ .

قوله (وكرهت أن أثير على الناس شراً): أثير من الإثارة: أي أظهرُ

وأهيج .

قال النووي^(١): خشى ﷺ من إخراجهِ وإحراقهِ وإشاعته ضرراً على

المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه والحديث فيه أو إيذاء فاعله

ونحو ذلك .

— وهو من باب (ترك المصلحة خوف المفسدة) وهي من أهم قواعد

الإسلام . أ.هـ .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣١/١٠) مسلم شرح النووي (١٤/١٧٨) .

٢ . باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟؟؟

— اختلف الناس في السحر هل له حقيقة، فيؤثر في الأجسام كغيره من الأمراض؟ أم هو تخيل فقط ولا حقيقة له؟
أقوال العلماء:

قال الحافظ ابن حجر^(١):

— واختلف في السحر فقيل: هو تخيل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار أبي جعفر الأسترباذي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم من الظاهرية وطائفة.

— قلت:

قال الإمام النووي^(٢):

والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة.

وقال العازري^(٣):

جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة، ونفى بعضهم حقيقته وأضاف مايقع منه إلى خيالات باطلة. وهو مردود لورود النقل بإثبات السحر، ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص، ونظير ذلك

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢) عمدة القاري (٢١/٢٧٧).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢ و٢٢٣).

مايقع من حُذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً .

- وقال الإمام المازري^(١) كذلك:

- مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف مايقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم ، وذكر مافيه إشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث^(٢) أيضاً مُصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يُبطل ماقالوه فإحالة كونه من الحقائق مُحال .
- ثم قال :

وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث^(٢) بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ماقام الدليل بخلافه باطل .

- فأما مايتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلاً من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا مالا حقيقة له .
* وقد قيل إنه إنما كان يخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطىء ، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له .
* وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله ومافعله ولكن لا يعتقد صحة مايتخيله فتكون إعتقاداته على السداد أهـ .

(١) راجع مسلم شرح النووي (٢١/١٧٤) .

(٢) أي حديث سحر النبي ﷺ سبق شرحه وتخريجه (باب السحر) .

أدلة الجمهور في إثبات حقيقة السحر:

— واستدل الجمهور من العلماء على أن السحر له حقيقة وله تأثير بعدة أدلة من القرآن نذكر منها:

١ - قوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

٢ - قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣ - قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَّالِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٤ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ . [سورة الفلق: ٤].
أ - فالآية الأولى دلت على إثبات حقيقة السحر بدليل قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ .

ب - والآية الثانية: أثبتت حقيقة أن السحر كان حقيقياً حيث أمكنهم بواسطته أن يفرقوا بين الرجل وزوجته فدلّت على أثره وحقيقته .

ج - والآية الثالثة: أثبتت الضرر للسحر ولكنه متعلق بمشيئة الله .

د - والآية الرابعة: تدل على عظيم أثر السحر حتى أمرنا أن نتعوذ بالله من شر السحرة الذين ينفثون في العقد .

— أما من السنة:

٥ - استدلوا بحديث سحر النبي ﷺ الذي رواه البخاري^(١) ومسلم حيث أن يهودياً سحر النبي ﷺ فاشتكى لذلك أياماً ثم تمكن ﷺ من السحر فاستخرجه محله فقام كأنها نشط من عقال .

(١) راجع الحديث بطوله (باب سحر النبي ﷺ).

رد العلماء على من أنكر سحر النبي ﷺ

رد الإمام الخطابي^(١):

قال - رحمه الله تعالى - قد أنكر قوم من أصحاب الطبائع السحر، وأبطلوا حقيقته، ودفع آخرون من أهل الكلام هذا الحديث.

وقالوا: لو جاز أن يكون له تأثير في رسول الله ﷺ لم يؤمن أن يؤثر ذلك فيما يوحى إليه من أمر الشرع فيكون فيه ضلال الأمة.

والجواب: أن السحر ثابت، وحقيقته موجودة، اتفق أكثر الأمم من العرب، والفرس، والهند، وبعض الروم على إثباته، وهؤلاء أفضل سكان أهل الأرض، وأكثرهم علماً وحكمة، وقد قال تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] وأمر بالاستعاذة منه، فقال عز وجل: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(٣).

- وورد في ذلك عن رسول الله ﷺ أخبار لا ينكرها إلا من أنكر العيان والضرورة فنفي السحر جهل والرد على من نفاه لغو وفضل.

- فأما ما زعموا من دخول الضرر في الشرع بإثباته، فليس كذلك، لأن السحر إنما يعمل في أبدانهم وهم بشر يجوز عليهم من العلل والأمراض ما يجوز على غيرهم، وليس تأثير السحر في أبدانهم بأكثر من القتل، وتأثير السم، وعوارض الأسقام فيهم، وقد قُتل زكريا وابنه، وسمَّ نبينا ﷺ بخير فأما أمر الدين، فإنهم معصومون فيما بعثهم الله (جل ذكره)، وأرصدهم له، وهو (جل ذكره) حافظ لدينه، وحارس لوحيه أن يلحقه فساد أو تبديل،

(١) نقله الإمام البغوي في شرح السنة (١٢/١٨٧ و ١٨٨).

(٢) سورة البقرة، آية: (١٠٢).

(٣) سورة الفلق، آية: ٤.

وإنما كان خيل إليه أنه يفعل الشيء من أمر النساء خصوصاً. وهذا من جملة ما تضمنه قوله: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (١) - فلا ضرر إذا يلحقه فيها لحقه من السحر على نبوته، وشريعته والحمد لله على ذلك.

- والسحر من عمل الشيطان يفعله في الإنسان بنفسه (٢)، ونفخه (٣)، وهمزه (٤) وسوسته (٥)، ويتلقاه الساحر بتعليمه إياه، ومعونته عليه، فإذا تلقاه عنه، استعمله في غيره بالقول والنفث في العقد، وللکلام تأثير في الطباع والنفوس، ولذلك صار الإنسان إذا سمع ماكره يحمى ويغضب، وربما حُم منه، وقد مات قوم بكلام سمعوه، وبقول امتعضوا منه، ولولا طول الكتابة لذكرناهم. أ. هـ.

- قال الإمام ابن القيم (٦) - رحمه الله تعالى :

- قد أنكر هذا طائفة من الناس - أي سحر النبي ﷺ وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنوه نقصاً وعبثاً، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتره ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسُّم لا فرق بينهما. أ. هـ.

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) نفثه: أي شعره، وهو المذموم؛ لقوله ﷺ: «إن من الشعر حكمة» رواه البخاري.

(٣) نفخه: أي الكبر.

(٤) همزه: فُسر في بعض الأحاديث بـ (المؤتة) وهو بضم الميم وفتح التاء: نوع من الجنون.

(٥) وسوسته: الوسوسة هي حديث النفس فإن كانت خالية من القول والفعل فمعفو عنها

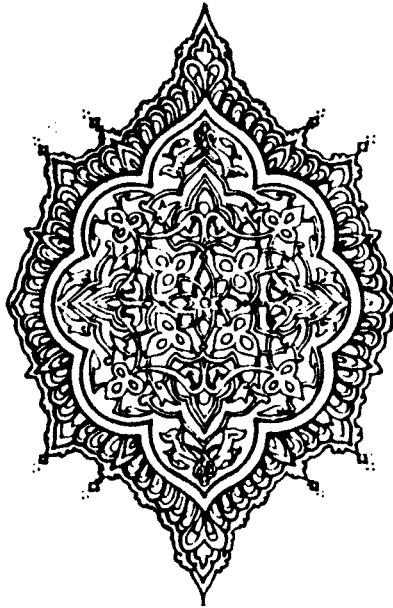
ولا يؤاخذ به العبد لقوله ﷺ: «ان الله تجاوز لأمتي عما حدثت أنفسها مالم تعمل أو

تكلم به» صحيح الجامع الصغير رقم (١٧٣٠).

(٦) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية (١٢٤/٤).

- قال القاضي عياض^(١) - رحمه الله تعالى - :

والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ كأنواع الأمراض مما لا ينكر، ولا يقدر في نبوته، وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخل في شيء من صدقه، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طُرُوه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث لسببها، ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها مالا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان. أهـ.

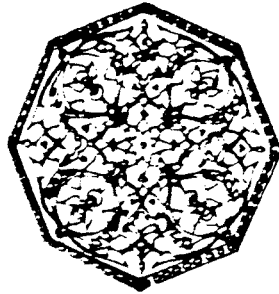


(١) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد للامام ابن قيم الجوزية (٤/١٢٤).

٤ . باب في بيان أنواع وأقسام السحر

من نظر بعين الإعتبار والتدبر في القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة وفي أحوال البشر علم أن للسحر أنواع عدة نوجزها فيما يلي^(١):

أولاً: سحر التفريق .
 ثانياً: سحر المحبة .
 ثالثاً: سحر التخيل .
 رابعاً: سحر الجنون .
 خامساً: سحر الخمول .
 سادساً: سحر الهواتف .
 سابعاً: سحر المرض .
 ثامناً: سحر التزييف .
 تاسعاً: سحر تعطيل الزواج .



(١) انظر كتاب الصارم البتار (بتصرف).

أولاً: سحر التفريق

١ - الدليل من القرآن الكريم:

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلَكٍ سُلَيْمَانَ
وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا وَيُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا
أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا يُرْوَىٰ وَمُرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا
إِنَّمَا خُنَّ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ
وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

٢ - الدليل من السنة المطهرة:

عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن
إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم
فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا فيقول: ما صنعت شيئاً، قال:
ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه
منه ويقول: نعم أنت» قال الأعمش: أراه قال: «فيلتزمه» (٢).

تعريفه:

(هو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث البغض والكراهية بين
صديقين أو شريكين . . .).

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨١٣) كتاب صفات المنافقين باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه
لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا.

أسباب سحر التفريق:

قال الحافظ ابن كثير^(١): وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما ينجيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق . . أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة . أ. هـ.

أنواعه:

- ١ - التفريق بين الرجل وأمه - وأبيه - وأخيه - وصديقه - وجاره .
- ٢ - وكذلك التفريق بين الشريكين في التجارة أو غيرها .
- ٣ - وأخطر وأهم هذه الأنواع التفريق بين الرجل وزوجته .

أعراضه:

- ١ - انقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض وكثرة الشكوك بينها .
- ٢ - تعظيم أسباب الخلاف وان كانت حقيرة .
- ٣ - قلب صورة الرجل في عين زوجته وقلب صورة الزوجة في عين زوجها فالرجل يرى زوجته في منظر قبيح وكذلك العكس .
- ٤ - كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الآخر وكذلك المكان الذي يجلس فيه .

كيفية حدوثه:

يأخذ الساحر اسم الرجل - المراد سحره - واسم أمه وكذلك يأخذ أثراً من آثاره (شعره - ثوبه - منديله) فإن لم يستطع عمل له سحراً على ماءٍ مثلاً حتى يتخطاه فإذا تخطاه أصيب بالسحر أو أن يضعه له في الطعام أو الشراب .

علاجه:

تجنباً للإطالة راجع الفصل السادس [في علاج السحر والصرع] باب [في كيفية علاج المصاب بمس الجن والسحر] وكذلك في باقي الأقسام الآتية .

(١) تفسير ابن كثير (١/١٤٤).

ثانيا: سحر المحبة (التولة)

الدليل عليه:

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقي والتهايم والتولة شرك»^(١).

- قال الإمام ابن الأثير^(٢):

(التولة) بكسر التاء وفتح الواو: ما يجيب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى أ. هـ.

- قال الخطابي: إنه ضرب من السحر.

- الرقي^(٣): المراد بها في هذا الحديث ما كان فيه الاستعاذة بالجن مثل كتابة بعض مشايخ العجم على كتبهم لفظة (ياكبيخ) لحفظ الكتب من الأرضة زعموا.

- أما الرقية بالقرآن أو الأدعية والأذكار الصحيحة والمشروعة فهي جائزة بإجماع الفقهاء وقد قال النبي ﷺ في حديث عوف بن مالك الأشجعي «لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك»^(٤).

قال الخطابي^(٥): وأما الرقي فالمنهى عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب فلا

(١) رواه الامام احمد (٣٨١/١) وأبوداود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) والحاكم (٤١٨/٤)

وراجع السلسلة الصحيحة للألباني برقم (٣٣١).

(٢) النهاية لابن الأثير (٢٠٠/١).

(٣) راجع باب (النهي عن الرقي الشركية والتعاويد البدعية) من ذلك الكتاب ففيه التفصيل في هذا الأمر فليراجع فإنه مهم ص (١٨٤).

(٤) رواه الامام مسلم (١٨٧/١٤) نووي، وأبوداود كتاب الطب باب (في الرقي)

(١٠/٣٧٢) عون.

يدري ماهو، ولعل قد يدخله سحراً أو كفراً..

أعراضه:

- ١ - الشغف الشديد والمحبة الزائدتان وعدم الصبر عنها.
- ٢ - الرغبة الشديدة في كثرة الجماع.
- ٣ - التلهف الشديد لرؤيتها وطاعتها طاعة عمياء في كل شيء.

أسبابه:

- ١ - نشوب الخلافات بين الزوجين.
- ٢ - طمع المرأة في حب زوجها المفرط. خاصة وإن كان لها ضرائر.
- ٣ - طمع المرأة في مال زوجها خاصة إن كان غنياً.
- ٤ - خوف المرأة من أن يتزوج عليها زوجها - رغم أن التعدد جائز شرعاً ومباح وبدون علة وأسباب - لكن نساء هذا الزمان إبتلين بزيادة ضعف الإيمان فتظن أن زوجها لو تزوج عليها فهذا من العار وأصبح البيت في خراب ودمار وهو دليل على عدم حبه لها، وهذا خطأ فاحش وتفكير ناقص، بل ان هناك أسباب كثيرة تدفع الرجل إلى التعدد بثنائية وثالثة بل ورابعة رغم أنه يجب زوجته الأولى من هذه الأسباب: الرغبة في كثرة الأولاد - وهو أمر يثاب عليه شرعاً - ومنها عدم صبره على المعاشرة في وقت حيض امرأته أو نفاسها أو رغبته في توطيد علاقته بأسرة معينة أو غير ذلك.

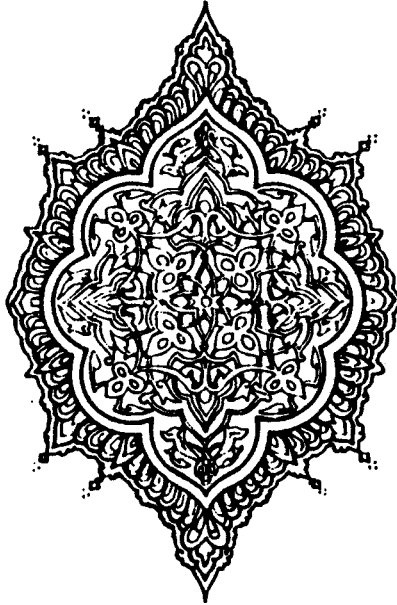
- كيف يحدث سحر المحبة؟

تذهب هذه المرأة - التي ذكرناها آنفاً - إلى الساحر ليصنع لها سحراً تؤثر به زوجها وهذا دليل على ضعف إيمانها وقلة دينها وجهلها برها فيطلب منها الساحر أثراً لزوجها (ثوباً - أو منديلاً - أو قلنسوة..). بشرط أن لا يكون جديداً وأن يكون حاملاً لعرقه، فيأخذ منه الخيوط وينفث عليها ويعقد ثم

يأمرها أن تدفنها في مكان مهجور، أو يصنع لها سحراً يوضع في الماء أو الطعام . وأخبث هذا السحر وأشدّه ضرراً مايسمى بالسحر الأسود وهو الذي يصنع بالنجاسات أو دم الحيض والنفاس .

- هل لسحر المحبة آثار عكسية؟

- ١ - نعم أحياناً ينقلب سحر المحبة إلى سحر البغض فيكره الرجل كل النساء حتى زوجته وأحياناً يصل إلى طلاقها .
- ٢ - أحياناً يمرض الزوج بسبب هذا السحر لأنه قد يكون من نجاسات .
- ٣ - أحياناً يصل ببعض الرجال أنه يبغض كل النساء حتى أمه وأخواته وعماته وخالاته وجميع النساء من ذوي رحمه .



ثالثاً: سحر التخيل

- الحليل عليه:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ مَخْنُ الْمَلِكِينَ قَالَ الْقَوْمُ فَلَمَّا الْقَوْمُ اسْحَرُوا أَعْيَبَ النَّاسَ وَأَسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءَ وَيَسْحَرِ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا أَمْ نَارِيبُ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١﴾ .

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَٰئِكَ قَالَ بَلَىٰ الْقَوْمُ إِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَاسَعَىٰ ﴿٢﴾ .

- أعراض سحر التخيل:

- ١ - تُقلب فيه الحقائق فيرى الإنسان الصغير كبيراً والكبير صغيراً.
- ٢ - ويرى الثابت متحركاً والمتحرك ثابتاً وكما جاء في الآية السابقة رأى الناس الحبال والعصى ثعابين تتحرك.

- كيف يحدث سحر التخيل؟

- يُحضر الساحر الشيء الذي يعرفه الناس على حقيقته ثم يقرأ عليه عزمته الشركية وطلاسمه الكفرية ويستعين بالشياطين التي سخرها لذلك فيرى الناس الشيء على غير حقيقته.
- وتجد هؤلاء السحرة أصحاب التخيل فيما يسمى الآن بالسيرك والتلفاز وكان يعرف في الماضي بـ (الحاوي).

(١) سورة الأعراف، الآيات: ١١٥-١٢٢.

(٢) سورة طه، الآيات: ٦٥-٦٦.

كيف تبطل سحر التخيل؟

في الحقيقة ان إبطال سحر التخيل يكون بأبسط الطرق وذلك بقراءة كل ما يطرد الشياطين عامة مثل :

١ - قراءة آية الكرسي .

٢ - الأذان .

٣ - الأذكار المشروعة في طرد الشياطين .

٤ - البسمة .

بشرط أن يكون الانسان متوضئاً .

تنبيه هام: فإذا قرأت ذلك ولم تبطل حيله فاعلم أنه مشعوذ يعتمد على خفة اليد والتدليس والتلبس على الناس وليس بساحر .

قصة حدثت في ذلك

ذكر لي بعض الشباب ممن أثق في علمه في هذا الفن وهو له خبرة ممتازة بهذا النوع من السحر وأساليب السحرة فيه وكيفية ابطاله وقد حدث له هذا الأمر شخصياً . فأخبرني أنه ذهب يوماً إلى السيرك مع صديق له وكان على علم مثله ، ثم جلسا وقد إتفقا على إبطال عمل هذا الساحر وجاء الساحر أمام الجماهير الغفيرة ليقدم لهم سحره المعهود وعمله الباطل المردود فأخذ يقرأ ويتمتم ويحاول ويداور فلم يصنع شيئاً وكان كل من الشايبين يقرأ في نفسه آية الكرسي . وفجأة أشار الساحر إلى أحدهما وطرده من المكان ، ثم أخذ في تكرار الرقي الشركية والتعاويد الكفرية والطلاسم الشيطانية وذلك ليموه على الناس وليسحر أعينهم ، فما إزداد الشاب الآخر إلا ثباتاً وأخذ يكرر آية الكرسي في نفسه ، ولم يفلح الساحر في عمله كذلك ، ثم أشار إليه وأخرجه وذلك بعد أن أخزاه الله أمام الناس وكشف أمره والحمد لله رب العالمين .

رابعاً: سحر الجنون

- الدليل عليه:

عن خارجة بن الصلت عن عمه (أنه أتى النبي ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخبر فهل عندكم شيء تداوونه به؟ فرقته بفاتحة الكتاب، فبرأ فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «هل قلت غير هذا؟ قلت: لا قال: خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق».

وفي رواية «فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل»^(١).

- أعراض سحر الجنون:

- ١ - الشرود والذهول والنسيان الشديد.
- ٢ - التخبط في الكلام.
- ٣ - شخوص البصر وزوغانه.
- ٤ - عدم الاستقرار في مكان واحد.
- ٥ - عدم الاستقرار في عمل معين.
- ٦ - عدم الاهتمام بالمظهر.
- ٧ - وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يدري أين يذهب، وربما نام في الأماكن المهجورة.

(١) رواه أبو داود في الطب رقم (١٩) وصححه النووي في الأذكار (٨٧)، وهو في صحيح أبي داود للألباني (٧٣٧/٢) برقم (٣٨٩٦).

- كيف يحدث سحر الجنون؟

يقوم الجنى الموكل بالسحر بالدخول فى الشخص المسحور و التمركز فى مخه - ثم يقوم بالضغط على خلايا المخ الخاصة بالتفكير و التذكر أو بالتصرف فيها بأمر يعلمها الله . عند ذلك تظهر الأعراض على الإنسان المسحور .

خامسا: سحر الخمول

- أعراض سحر الخمول:

- ١ - حب الوحدة .
- ٢ - الإنطواء الكامل و كراهية الاجتماع بالآخرين .
- ٣ - الصمت الدائم .
- ٤ - الشرود الذهني .
- ٥ - الصداع الدائم .
- ٦ - الهدوء و السكون و الخمول الدائم .

كيف يحدث سحر الخمول؟

يرسل الساحر الجنى إلى الشخص المراد سحره و يأمره بأن يتمركز فى المخ و يسبب للشخص الإنطواء و العزلة فىقوم الجنى بالمطلوب قدر استطاعته و تظهر الأعراض على المسحور حسب قوة أو ضعف الجنى المكلف بالسحر .

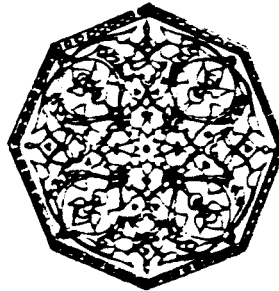
سادسا: سحر الهواتف

أعراض سم الهواتف:

- ١ - الأحلام المفزعة .
- ٢ - يرى في منامه كأن منادياً يناديه .
- ٣ - يسمع أصواتاً تخاطبه في اليقظة ولا يرى أشخاصاً .
- ٤ - كثرة الوسوس .
- ٥ - كثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب .
- ٦ - يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عالٍ .
- ٧ - يرى حيوانات تطارده في المنام .

كيف يحدث سم الهواتف؟

يرسل الساحر جنياً ويكلفه بأن يُشغل هذا الانسان في المنام واليقظة فيتمثل له الجنى في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقض عليه ويناديه في اليقظة ربما بأصوات أناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه في القريب والبعيد وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه، فربما زادت الأعراض حتى وصلت به إلى الجنون، وربما ضعفت حتى لا تعدو الوسوسة .



سابعاً: سحر المرض

أعراضه:

- ١ - ألم دائم في عضو من الأعضاء .
- ٢ - نوبات الصرع (التشنجات العصبية) .
- ٣ - شلل عضو من أعضاء الجسد .
- ٤ - أو شلل كلي للجسد .
- ٥ - تعطل أحد الحواس عن العمل .

تنبيه هام: يلاحظ أن بعض هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الأمراض العضوية ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية على المريض فإن شعر المريض أثناء سماعه للرقية بدوخه .

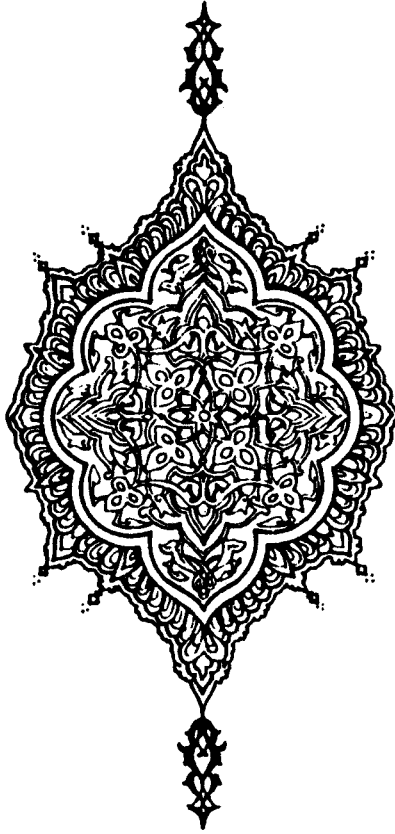
- أو تخدير . أو إهتزاز في أطرافه .
 أو صداع أو أي تغير في جسده .
 - فإذا أحس المريض بأي شيء من ذلك فيكون سحراً وإلا فهو مرض عضوي يُعالج عند الأطباء .

كيف يتم سحر المريض؟

يرسل الساحر الجني إلى الشخص المراد سحره فيتمركز الجني في المخ عند المركز المكلف به من قبل الساحر، فيستقر في مركز السمع أو البصر أو إحساس اليد أو الرجل وعند ذلك :

- ١ - إما أن يتعطل العضو عن العمل نهائياً فيصاب بالعمى أو الشلل أو الصمم أو البكم .
- ٢ - وإما أن يتعطل العضو عن العمل أحياناً ويعمل أحياناً .

٣ - وإما أن يجعل الجني المخ يعطي اشارات متتابعة سريعة بلا أسباب فيتصلب العضو ولا يستطيع الحركة - وهذا كله بقدر الله - .
قال تعالى عن السحرة: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله﴾^(١) فأثبت سبحانه الضرر الواقع على المسحور من قبل الساحر ولكنه علقه بالمشيئة .
فلا تعجب من ذلك .



(١) سورة البقرة، الآية : ١٠٢ .

ثامناً: سحر النزيف (الاستحاضة)

● ماهو سحر النزيف؟

— هو مايسميه الفقهاء بالاستحاضة ويسميه الأطباء بالنزيف .
يقول ابن الأثير^(١): الاستحاضة أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام
حيضتها المعتادة أهـ.

— وقد يستمر النزيف أشهراً، وقد يكون مقدار الدم قليلاً أو كثيراً.

- كيف يحدث سحر النزيف؟

هذا النوع من السحر لا يحدث إلا للنساء، وفيه يقوم الساحر بتسليط
الجني على المرأة المراد سحرها ويكلفه بإنزال النزيف عليها، فيدخل الجنى
في جسد المرأة ويجري في عروقها مع الدم - يقول النبي ﷺ «الشیطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم»^(٢) فإذا وصل الجنى إلى عرق معروف في الرحم
ركضه ركضة فسأل هذا العرق دماً يقول النبي ﷺ عندما سألته حمنة بنت
جحش عن الاستحاضة «إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان»^(٣).
— وفي رواية أخرى «إنما ذلك عرق وليست بالحیضة»^(٤).

(١) النهاية لابن الأثير (١/٤٦٩).

(٢) رواه البخاري (٤/٢٧١) في الاعتكاف باب (هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب
المسجد) ومسلم رقم (٢١٧٥) عبد الباقي و (١٤/١٥٥) نووي.

(٣) رواه أبوداود رقم (٢٨٧) في الطهارة باب (من قال: إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة)
والترمذي رقم (١٢٨) في الطهارة باب (ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين
بغسل واحد) وهو حديث صحيح.

(٤) وهي من حديث فاطمة بنت أبي حبيش رواه البخاري (١/٣٦١ و ٣٦٢) في الحيض،
باب عرق الاستحاضة، ومسلم رقم (٣٣٤) في الحيض، باب (المستحاضة وغسلها
وصلاتها) وأبوداود رقم (٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠) في الطهارة والنسائي (١/١٨١) في الحيض.

– فالحاصل من هاتين الروايتين أن الاستحاضة إنما هي ركضة من الشيطان في عرق من العروق الموجودة في رحم المرأة.

تاسعا: سحر تعطيل الزواج

كيف يتم سحر تعطيل الزواج؟

يذهب الإنسان الحاقدا الماكر إلى الساحر الخبيث ويطلب منه أن يعمل له سحراً لابنة فلان كي لا تتزوج فيطلب منه الساحر اسمها واسم أمها وأثراً من آثارها ثم يقوم بعمل السحر ويوكل جنياً أو أكثر بهذا السحر، فيذهب الجنى ويظل ملازماً لهذه المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها في أحد هذه الحالات الأربع وهي:

- ١ - الخوف الشديد.
- ٢ - الغضب الشديد.
- ٣ - الغفلة الشديدة.
- ٤ - الانكباب على الشهوات.

فالجنى بين حالتين:

– الأولى: إما أن يدخل في المرأة فيجعلها تتضايق من كل زوج يتقدم لخطبتها وترفضه.

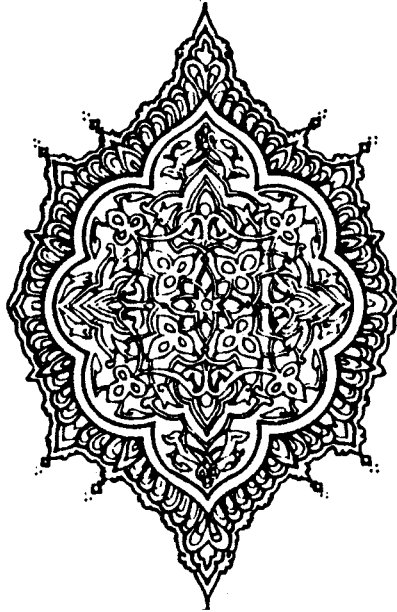
– الثانية: وإما أن لا يستطيع أن يدخل فيقوم بعملية سحر التخيل من الخارج فيخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة، ويوسوس له بذلك ويصنع هذا بالمرأة أيضاً.

– وفي حالات السحر الشديد تجد الرجل الذي يتقدم إلى خطبة المرأة منذ

دخوله باب بيتها يشعر بضيق شديد وتسود الحياة في وجهه كأنه في سجن فلا يعود مرة أخرى .

- أعراض سم تعطيل الزواج:

- ١ - صداع بين الحين والآخر لا ينتهي مع أخذ الأدوية الطبية .
- ٢ - ضيق شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل .
- ٣ - رؤية الخاطب في منظر قبيح .
- ٤ - كثرة التفكير (الشرود الذهني) .
- ٥ - القلق الكثير أثناء النوم .
- ٦ - أحياناً يكون هناك ألم دائم في المعدة .
- ٧ - ألم في فقرات الظهر السفلي .



معلومات هامة عن السحر

- ١ - يمكن أن تتشابه أعراض السحر مع أعراض المس .
 - ٢ - الشعور الدائم بألم في معدة المسحور دليل على أن السحر كان مأكولاً أو مشروباً
 - ٣ - لا يتحقق العلاج القرآني إلا بشرطين :
 - أ - استقامة المعالج على أمر الله .
 - ب - ثقة المريض وقناعته بفاعلية العلاج القرآني .
 - ٤ - معظم أنواع السحر تتفق في هذا العَرَض .
(الشعور بضيق في الصدر خاصة في الليل) .
 - ٥ - يمكنك معرفة مكان السحر بأمرين :
 - أ - إخبار الجن الموكل بالسحر، ولا تصدقه حتى ترسل من يبحث عن السحر في المكان المذكور فإن وجدته فهو صادق وإلا فالجن فيهم كذب كثير .
 - ب - يصلي المريض أو المعالج ركعتين بصدق وإخلاص وطمأنينة وخشوع في ثلث الليل الآخر ويدعو الله أن يدلّه على مكان السحر، فربما رأى رؤيا، أو غلب على ظنك مكان السحر، فإذا حدث ذلك تزداد شكراً - لله عزّ وجل - .
 - ٦ - يمكن أن تقرأ الرقية على زيت الحبة السوداء وتأمر المريض أن يدهن به مكان الألم صباحاً ومساءً وذلك لكل أنواع السحر .
- وثبت في صحيح البخاري أن نبينا محمد ﷺ قال : «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام»^(١) يعني الموت والحبة السوداء تسمى عند بعض الناس (حبة البركة) أو (الشوينز)
-
- (١) رواه البخاري (١٤٣/٢) في الطب باب (الحبة السوداء)، ومسلم رقم (٢٢٨٥) في السلام باب (التداوي بالحبة السوداء)، الترمذي رقم (٢٠٤٢). في الطب باب (مآجاء الحبة السوداء).

العلامات التي يعرف بها الساحر من غيره

نذكر هذه العلامات لكي يستطيع أي مسلم أن يفرق بين المعالج الذي يتبع السنة الصحيحة وبين السحرة الدجالين المشعوذين . فإذا وجدت واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر كاذب بلا أدنى ريب وهذه العلامات هي :

- ١ - يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .
- ٢ - يأخذ أثراً من آثار المريض (ثوبه - قلنسوته - منديل - فانلته) .
- ٣ - أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض أو يرمى به في مكان خرب أو يدفنه كذلك .
- ٤ - تلاوة العزائم والطلاسم الغير مفهومة وإن بدأ أولاً بقراءة بعض السور أو الآيات من القرآن .
- ٥ - إعطاء المريض (حجاباً) يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام .
- ٦ - يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسمها العامة (الحِجْبة) .
- ٧ - أحياناً يطلب من المريض ألا يمس ماءً لمدة معينة غالباً تكون أربعين يوماً، وهذه العلامة تدل على أن الجنِّي الذي يخدم هذا الساحر نصراني .
- ٨ - يعطى للمريض أشياء يدفنها في الأرض .
- ٩ - يعطى للمريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها .
- ١٠ - يتمتم بكلام غير مفهوم .

- ١١ - أحياناً يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ١٢ - يكتب للمريض حروفاً مقطعة في ورقة (حجاب) أو في طبق من الخبز الأبيض ويأمر المريض بإذابته وشربه .
- فإذا علمت أن الرجل ساحر فتب إلى الله تعالى وإياك والذهب إليه مرة أخرى وإلا ينطبق عليك قول النبي ﷺ : «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(١).
- وقوله ﷺ : «ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢)

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣٠) وأحمد (٦٨/٤) و (٣٨٠/٥) وهو في صحيح الجامع رقم (٥٩٤٠) وفيه (أربعين ليلة) بدلاً من (أربعين يوماً).

(٢) رواه البزار بإسناد جيد ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما دون قوله : (ومن أتى . . .) بإسناد حسن

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٥) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣/٤) وهو صحيح وذكره الشيخ ناصر الدين الألباني في (صحيح الجامع) رقم (٥٤٣٥).

٥ . باب في المحبوس (المربوط) عن زوجته

تعريف الربط :

هو أن يعجز الرجل المستو الخلقه والغير مريض عن إتيان (جماع) زوجته .

الرجل المحبوس (المربوط):

هو الرجل الذي لا يستطيع أن يجامع زوجته ويطلق ماسواها، وقد يعرف باسم العقد .

كيف يحدث الربط عند الرجل؟

الربط نوع من السحر يقوم فيه الساحر بالاستعانة بالشياطين على المسحور في اعضاءه التناسلية وذلك بتمركز شيطان السحر في مخ الرجل وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الاشارات إلى الأعضاء التناسلية، فلا يحدث له الإنتصاب فيفشل في جماعه لزوجته خاصة من دون النساء . . وهو أسمى أنواع السحر وأشدّها إيلاما .

س : هل إذا سُم الرجل وربط يمنع ذلك عن جميع زوجاته؟

لا يلزم هذا بل لعلك تجد الرجل متزوجاً بامرأتين أو أكثر وهو مربوط عن واحدة فقط لأن شيطان السحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها لأنه مكلف بربطه عنها فقط .

س : هل الربط يحدث للرجال فقط دون النساء؟

لا يقتصر الربط على الرجال دون النساء . بل يصيب النساء أيضاً فتربط المرأة عن زوجها .

أنواع الربط عند النساء

أولاً : ربط التبلد:

وهو أن الزوج إذا أراد أن يأتي زوجته أفقدها الجنيُّ (الموكل بالسحر والمتمركز في المخ) اللذة فلا تشعر بلذة ولا تتجاوب مع زوجها بل تكون أمامه مخدرة الجسد يفعل بها كيفما شاء ولذلك لا تفرز الغدد السائل الذي يربط فرج المرأة، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

ثانياً: ربط التغير:

وهو أن الرجل يتزوج بنتاً بكرةً، وعندما يأتيها يجدها كالثيب تماماً فيشك في أمرها، ولكنها عندما تُعالج ويبطل ماها من سحر يعود غشاء البكار كما كان.

ثالثاً: ربط النزيف:

– الفرق بين ربط النزيف وسحر النزيف (الاستحاضة):

ذكرنا فيما مضى سحر النزيف وهو يختلف عن ربط النزيف بفارق رئيسي وجوهري وهو أن ربط النزيف يختص بأوقات الجماع فقط، وأما سحر النزيف (الاستحاضة) فهو مستمر ودائم والدم لا ينقطع حتى يزول السحر وليس له علاقة بالجماع.

– كيفيته:

وهو عندما يريد الرجل أن يأتي زوجته فإن الشيطان يسبب لها نزيفاً شديداً (استحاضة) فلا يستطيع إتيانها فإذا تركها وذهب عنها فإن الدم ينقطع مباشرة.

رابعاً: ربط الإنسداد:

تعريفه: وهو أن الرجل إذا أراد أن يجامع زوجته وجد أمامه سداً منيعاً

من اللحم لا يستطيع أن يخرقه فلا يتمكن منها ويفشل في اللقاء الجنسي .

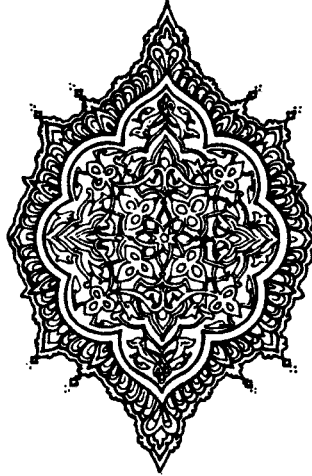
خامساً: ربط المنع

- تعريفه :

وهو أن الرجل إذا أراد أن يأتي زوجته فإنها تحاول منعه من إتيانها وذلك بأن تلتصق فخذها ببعضها ببعض بحيث لا يستطيع زوجها أن يأتيها . وهذا كله وهي في غير وعيها وخارجاً عن إرادتها .

أسباب الربط:

- ١ - المربوط بسبب عضوي : وهو ما يسمى بالعجز الجنسي وعلاجه عند الأطباء .
- ٢ - المربوط لوهم نفسي : وعلاجه بإزالة الوهم من نفسه وأخذ الثقة بالنفس والرجوع إلى الطرق الشرعية في ذلك .
- ٣ - المربوط بسبب السحر وتأثير الجن عليه : وهو ما سنذكر علاجه إن شاء الله تعالى .



٦. باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط

لعلاج الربط عدة طرق نذكر منها:

الطريقة الأولى :

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز^(١):

— ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً . وهو علاج نافع للرجل إذا حُبس عن جماع أهله ، أن يأخذ سبع ورقات من السدر^(٢) الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل^(٣) ويقرأ فيها آية الكرسي و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .
و ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩].
و ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ الْأَقْوَامَ أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢].

(١) جريدة المسلمون العدد (٩) ص (١٦) بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٥ م .

— راجع رسالة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - .

(٢) ورق السدر هو النبق .

(٣) يفضل أن لا يزيد عليه ماء آخر ولا يسخنه على النار ، فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة

﴿ قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِيمَانًا تَلَقَىٰ وَإِمَانًا نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ قَالَ بَلْ أَلْقَوْنَا إِذِاجِبَاهُمْ
وَعَصِيْبُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَاتَسَعَىٰ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَاللَّيْمَانُ فِي يَمِينِكَ نَلْقَفْ مَا صَنَعُوا وَإِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ سورة طه : ٦٥ - ٦٩ .

- وبعد قراءة ما ذكر على الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي^(١) . .
- وبذا يزول الداء إن شاء الله تعالى .
- وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء أ. هـ .

الطريقة الثانية :

تقرأ عليه الرقية المذكورة بالتفصيل في الفصل السادس باب [في كيفية علاج المصاب بمس الجن والسحر] فإن نطق الجني الموكل بالسحر تبدأ في التعامل معه فتسأله أولاً عن مكان السحر فإن صدقك فتخرجه وتبطله - بإذن الله تعالى - ثم تأمر الجني بالخروج من الجسد فإن خرج الجني بطل السحر .

- ثم إنك إن قرأت الرقية عليه ولم ينطق الجني فعليك أن تستخدم معه الطرق الأخرى .

الطريقة الثالثة :

قال الحافظ ابن حجر^(٢) : أخرج عبدالرزاق من طريق الشعبي قال : لا بأس بالنشرة العربية وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاة فيأخذ عن يمينه وشماله من كل - أي من أوراقها - ثم يدقه ويقرأ فيه^(٣) ثم يغتسل به . أ. هـ .

(١) ويلاحظ أن لا يسكبه في مكان نجس .

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٣)

(٣) يقرأ فيه مثل ما ذكره الشيخ ابن باز في (الطريقة الأولى) .

الطريقة الرابعة :

قال الحافظ ابن حجر^(١) : ثم وقفت على النشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري قال : وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتبية بن أحمد البخاري قال : قال قتادة لسعيد بن المسيب رجل به طب أخذ عن أمراته أيحل له أن ينشر؟

— قال : لا بأس إنها يريد به الإصلاح ، فأما ماينفع فلم ينه عنه .

— قال نصوح : فسألني حماد بن شاکر ما الحل؟ وما النشرة؟ فلم أعرفها .

— فقال : هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ماسواها ، فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأساً ذا قطارين ويضعه وسط تلك الحزمة ثم يؤجج ناراً في تلك الحزمة حتى إذا ماحمي الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى أهـ .

تنبيه هام :

قد يعتقد من لا علم له أن الفأس له تأثير في إزالة السحر وهذا من الخطأ الذي يقدر في عقيدته وتوحيده ، بل ينبغي عليه أن يعلم أن هذا الفأس سبب فقط وأن الأبخرة المتصاعدة من الفأس المحمي في النار على ذكر الرجل فإنها تؤثر على الجني فيخرج - بإذن الله - ويبطل السحر .

الطريقة الخامسة :

ذكرها الحافظ في الفتح كذلك^(٢) :

يجمع المسحور أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفازة وورد البساتين ثم يضعها في إناء نظيف ويضع عليه ماءً عذباً ثم يغلي ذلك الورد في الماء غلياً

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٣).

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٤).

يسيراً ثم ينتظر حتى إذا فتر الماء قرأ عليه المعوذات^(١) ثم أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .

الطريقة السادسة:

تحضر إناءً نظيفاً وتكتب فيه بمداد طاهر قوله تعالى ﴿ قَالَ مُوسَى مَا حِجَّتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾^(٢) وتمحوه^(٣) بزيت الحبة السوداء ثم يشرب منه المسحور ويدهن صدره وجبهته . . وبذا يزول الداء ويفك الربط ويزول السحر إن شاء الله تعالى .

— وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول .

الطريقة السابعة :

قال الحافظ ابن حجر^(٤) :

وذكر ابن بطل أن في كتب وهب بن منبه :

— أن يأخذ سبع ورقات من سدر^(٥) أخضر، فيدقه بين حجرين ثم يضره بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل^(٦) ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل^(٧) به فإنه يذهب عنه مابه، وهو جيد للرجل اذا حبس عن أهله .

(١) المعوذات: هي (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) راجع التفصيل فيها ص (١٨٠)

(٢) سورة يونس، الآيتان: ٨١ - ٨٢ .

(٣) راجع الفصل السادس تحت عنوان (جواز كتابة الآيات وشرب مائها) .

(٤) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٣) .

(٥) ورق السدر: هو الورق المعروف بورق النبق .

(٦) القواقل: هي (قل يا أيها الكافرون - سورة الإخلاص - وسورة الفلق - وسورة الناس) وسُميت بالقواقل لأنها تبدأ بـ (قل) .

(٧) تنبيه: يراعى أن تكون كمية المياه كافية للشرب والاعتسال بحيث أنه بعد قراءة آية الكرسي لا يُزاد الماء ولا يُسخن على النار. فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس وأن يكون الاعتسال في مكان طاهر كما ذكرنا من قبل .

الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي مع ذكر العلاج

أولاً الربط :

وهو أن يشعر الرجل المربوط بالنشاط والحيوية والقدرة الكاملة على جماع زوجته، بل ويجد عضوه ينتصب مادام بعيداً عنها، فإذا اقترب منها انكمش ولا يستطيع إتيانها.

العلاج : قد ذكرنا قبل قليل عدة طرق لعلاجها فليراجع .

ثانياً : العجز الجنسي :

هو عدم قدرة الرجل الجنسية سواء كان قريباً أو بعيداً عن زوجته بل لا ينتصب عضوه أصلاً.

علاجه : وهو يعالج عند الأطباء - إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً .

ثالثاً : الضعف الجنسي :

وهو لا يستطيع الرجل أن يباشر زوجته إلا في فترات متباعدة، وتتم المباشرة للحظات بسيطة مع سرعة تعرض عضو الرجل للضعف والخمول والانكماش بعد فترة بسيطة من المباشرة.

علاجه :

- ١ - تحضر كيلو غسل نحل نقي و (٢٠٠ جرام) غذاء الملكات .
- ٢ - تقرأ عليه الفاتحة وسورة الشرح والمعوذات ٧ مرات .
- ٣ - يأكل المريض كل يوم ٣ ملاعق على الريق . ومعلقة قبل الغذاء وأخرى قبل العشاء .
- ٤ - يستمر على ذلك شهراً أو شهرين حسب درجة الضعف .
- ٥ - وإن استطاع أن يتضلع من ماء زمزم بنية الشفاء فليفعل وذلك لقوله

ﷺ «ماء زمزم لما شرب له»^(١) وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبّر أن رسول الله ﷺ «كان يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب، وكان يصب على المرضى ويسقيهم»^(٢).



(١) صحيح الجامع الصغير رقم (٥٥٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٠/١) والبيهقي (٢٠٢/٥) وهو في السلسلة الصحيحة رقم (٨٨٣).

العقم عند الرجال والنساء (أنواعه - علاجه)

أولاً: العقم عند الرجال:

أنواعه:

- ١ - عقم عضوي : وهو يعالج عند الأطباء^(١).
- ٢ - عقم بسبب مس الجن داخل الإنسان : وهو يعالج بالقرآن والرقي والأدعية والأذكار الصحيحة^(٢).

كيفيته:

يقوم الشيطان - أحياناً - بالضغط على خصيتي الرجل فتفرز أقل من العدد المطلوب للإنجاب^(٣) ثم يقوم الشيطان بمنع إفراز السائل اللعابي الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية فلا يتم الانجاب أيضاً - وهذا كله بقدر الله تعالى -.

ثانياً: العقم عند النساء:

أنواعه:

- ١ - عقم عضوي طبيعي : وهو يعالج عند الأطباء^(٤).
- ٢ - عقم بسبب مس الجن للمرأة: وهو يعالج كذلك بالقرآن والرقي والأذكار^(٥).

(١)(٤) وذلك إن استطاعوا إليه سبيلاً.

(٢)(٥) راجع الفصل السادس.

(٣) وهو أن تكون نسبة الحيوانات المنوية عند الرجل أقل من عشرين مليون في السنتيمتر.

كيفية:

يقوم الشيطان بالإستيطان داخل رحم المرأة فيفسد عليها البويضات فلا يتم الإخصاب.

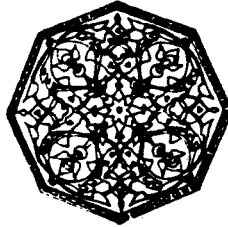
— وأحياناً يترك الإخصاب يتم حتى يكتمل الحمل وبعد عدة شهور يقوم الشيطان بركض عرقاً في رحم المرأة فينزل الدم (التزيف) فيسبب لها الإجهاض.

الفرق بين العقم الطبيعي والعقم بسبب الجن

أولاً: العقم الطبيعي ليس له أعراض خاصة به سوى الأمر الظاهر وهو عدم الإنجاب وهو في كامل صحته وشبابه وحيويته.

ثانياً: العقم بسبب الجن فله عدة أعراض منها:

- ١ - ألم في اسفل فقرات الظهر.
- ٢ - شرود ذهني.
- ٣ - قلق في النوم.
- ٤ - ضيق في الصدر.
- ٥ - رؤية الأحلام المخيفة في النوم.



أسباب تأثير السحر

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى^(١) :

وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة، ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال. لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها.

وعند السحرة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفصلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء والصبيان، والجهال، وأهل البوادي، ومن ضَعُفَ حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية.

قالوا: والمسحور هو الذي يعين على نفسه، فإننا نجد قلبه متعلقاً بشي كثير الالتفات إليه فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يناسبها، فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره والله أعلم.



(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٥/١٠) وزاد المعاد (٤/١٢٦ و ١٢٧).

٧ . باب في الفرق بين النبي والولي و الساحر

لاشك أن ظهور الخوارق على أيدي بعض الناس لا تدل على ولاية ولا صلاح ولذلك قال الإمام الليث بن سعد^(١):
إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

– فقال الشافعي : قصر الليث^(٢) - رحمه الله - :

بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ، ويطير في الهواء فلا تغتروا به . حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

– وعلى ذلك فالعادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن (النبي)^(٣) . يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه . فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه ، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء .

– وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما .

(١، ٢) راجع (كتابي) الرسالة في الفتن والملاحم وأشراف الساعة فصل [في أن ظهور الخوارق والآيات على يد غير النبي لا يدل على ولاية ولا صلاح] . ص (١٤٥) .

(٣) راجع صحيح مسلم شرح النووي (١٤/١٧٥ و ١٧٦) .

ـ وأما الفرق بين الولي^(١) والساحر^(٢) فمن وجهين:

أحدهما: أجمع المسلمون على أن السحر^(٣) لا يظهر إلا على فاسق والكرامة^(٤) لا تظهر على فاسق. وإنما تظهر على ولي.

الثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج.

ـ والكرامة لا تفتقر إلى ذلك وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به^(٥) والله أعلم.

(١) الولي: هو من والى الله بطاعته ووالاه الله بمعرفته فلازم التقوى واتبع السنة وخالف أهل البدع والأهواء كالرفض والاعتزال والإرجاء ولم يتخلل طاعته عصيان إلا إذا غلبه القدر فيوفى للتوبة حالاً.

(٢) الساحر: هو من يقوم بعمل السحر على طقوس وتقاليد يكررها بطريقة معينة وهذه الطقوس ترتبط في غالب الأمر بأعداد وأوقات وطلاسم معينة لا تتحقق الأعمال السحرية إلا بها.

(٣) السحر: هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة وهي حيل صناعية يتوصل إليها باكتساب. عمدة القاري (٢١/٢٧٧) فتح (١٠/٢٢٣).

(٤) الكرامة: هي أمر خارق للعادة تظهر على يد غير نبي ممن اتصف بالتقوى فلا تظهر على يد فاسق ومخالف للسنة.

فائدة:

ـ كرامات الأولياء ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة كقصة أهل الكهف، وقصة إتيان آصف - وزير سليمان - بعرش بلقيس في زمن يسير، وكبركة الطعام للصديق - رضي الله عنه - وغير ذلك مما اشتهر عن الأولياء. فمن أنكرها كالمعتزلة فهو مكابر معاند.

ـ ثم اعلم أن تطلب الكرامة والسعي في حصولها بملازمة الذكر والمراقبة، أمر غير مرضى. لأن المتعبد لا ينبغي له ذلك لأن التعرض للكرامة غرور وفتنة. بل الكمل من الأولياء يسألون الله سترها عن الخلق. لأنه ربما كان ظهورها فتنة لهم.

انظر أسنى المطالب ص ٣٨١.

(٥) صحيح مسلم شرح النووي (١٤/١٧٦).

- وعلى ذلك فإن
- السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد.
- والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً.
- وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي.
- وأما ما يظهر على يد النبي فيسمى معجزة.
- وأما ما يظهر على يد الولي فيسمى كرامة.
- وأما ما يظهر على يد الساحر فيسمى استدراجاً.

